Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأعم» (الذي يشترك فيه الناس بحكم طبيعتهم الإنسانية التي تحب الجمال وتتذوقه: طبيعياً كان أم صناعياً. وهذا القدر المشترك بين النفوس البشرية هو الذي يجمع بينها - أو بين المتأدبين بها - في الاعجاب بهومير وشكسبير وجوته والمعري والمتنبي، ثم يجمع بينها في الإعجاب بمشاهد الطبيعة الجميلة، وبالفضائل العامة، والأفعال المجيدة)[1].

تربية الذوق:

يتأثر الذوق على مر الأيام بعوامل مختلفة؛ حسية ومعنوية، تلك العوامل هي التي تطبعه بطابعها وأهمها:

١ - المجتمع:

وهو بظروفه الطبيعية وتقاليده المرعية يطبع ذوق الأديب، ويصبغه بصبغته حتى يصبح - إلى حد ما - دالا عليه، وعنوانا صادقا له...

فلو استمعت إلى «وصف السفينة» في شعر طرفة:

يشق حبابَ الماء حيزومُها بها كما قسم التربَ المفايلُ باليد

ثم استمعت إلى «أغنية الجندول» - شعر علي طه محمود - لأدركت في يسر أن الأول ربيب البادية برمالها وتقاليدها، وأن الثاني ربيب الحضارة بجاليها ومغانيها، وعرائسها وأحلامها.

كان الأدباء في مصر - ولا يزالون - يشبهون انسياب الزورق على صفحة الماء بالحية الرقطاء على الرمال الميثاء، ولكن أدباء لبنان يشبهونه بانسياب الغادة الحسناء على الثلوج البيضاء... أليس ذلك من أثر البيئة والمجتمع. ذلك الأثر الذي يتجلى في الألفاظ، رقةً وخشونةً، وفي الأساليب سهولة ووعورة، وفي الخيال بساطة وإغرابا، وفي التشبيهات حضارة وبداوة، ملكية أو سوقية.

---

(١) أصول النقد الأدبي: الطبعة الثالثة بالاعتماد ص ١٢٦.